صح هذا اضطرت اسرائيل الى القصور عن الالتزام باهدافها الاربعة المارة الذكر والتي تسعى الى تحقيقها معا .

من هنا كان اضطرار اسرائيل لفرض ضرائب جديدة والحصول على قروض جديدة ، داخلية وخارجية ، والحصول على منح امريكية مالية جديدة ، والتخطيط لمعدل نمو يتأرجح حول ٨ او ٨،٥ بالمئة ( بدلا من ١٣،٥ و١١،٥ و١٠،٥ بالمئة للاعوام ١٩٦٨ و١٩٦٩ و١٩٧٠* على التوالي و١٠ بالمئة وهو المعدل الوسطي للسنوات ١٩٥٠ — ١٩٧٠ ) ، واخيرا اللجوء الى الاحتياطي العام الذي انخفض كثيرا كما بينا .

كذلك تنبغي الاشارة الى ان الموازنة العامة تعادل بين ٦٥ و٧٠ بالمئة من الناتج القومي، ولعلها اعلى نسبة معروفة في العالم لبلد نظامه الاقتصادي كالنظام الاسرائيلي . ومع ان هذه الموازنة تتضمن مخصصات كبيرة للخدمات العامة التي تعوض على المستهلكين قسما كبيرا مما كانوا سينفقون دخلهم من اجله في غياب الخدمات العامة ، الا ان العبء الضريبي اصبح باهظا جدا . لكننا مع ذلك ، وانطلاقا من تجربة السنوات ١٩٤٩ — ١٩٧٠ الماضية نعتقد ان المجتمع الاسرائيلي ، بشكل عام ، سيتحمل الاعباء الضريبية بصبر . وهنا ايضا لا بد من التشديد على أن الاعباء التمويلية الضخمة تعود الى الجهد العسكري ككل وليس دور عمليات الاستنزاف كما عهدناها في السنوات القليلة الماضية الا دورا ثانويا في رفع حجم التمويل الى المستوى الذي بيناه . فاسرائيل لن تسترخي لجهة التهيؤ والتعبئة حتى في حال هدوء جميع الجبهات الا الى مدى محدود جدا ما دامت لم تبلغ اهدافها السياسية ضمن صيغة نهائية مرضية لها .

## ثانيا : آلة الحرب الاسرائيلية

من الصعب ان لم يكن من المستحيل تقييم اثر الاستنزاف منذ ١٩٦٧ على آلة الحرب الاسرائيلية بمعنى تدمير الاسلحة والمعدات . فاسرائيل تعترف بتدمير عدد من دباباتها ومجنزراتها وعرباتها ومواقعها المحصنة واسقاط عدد من طائراتها لا يبلغ الا نسبة صغيرة جدا مما يدعي العرب تدميره واسقاطه . ولعل الواجب العلمي يدعونا الى الاعتراف ان هنالك من القرائن والاسباب ما يؤكد ان الاحصاءات الاسرائيلية في هذا الصدد اقرب بكثير الى الواقع من الاحصاءات العربية — على اننا لسنا في معرض بحث موضوع الصدق والتصديقية في البلاغات والمبررات والاسباب الكامنة خلف منهجية وعقلية صياغة البلاغات لدى كل من الفريقين . وبالرغم من عدم امكان وضع اليد على احصاءات موثوقة كليا الا ان بالامكان تسجيل تعميم يتعلق بما اصاب آلة الحرب الاسرائيلية من دمار بسبب الاستنزاف**، خاصة فيما يعود الى الجبهة الغربية حيث الاحصاءات المصرية لا يفصلها عن الاحصاءات الاسرائيلية فجوة عريضة كما هو الحال بالنسبة لاحصاءات حركة المقاومة الفلسطينية مقابل الاحصاءات الاسرائيلية . هذا التعميم هو انه لم يكن للاستنزاف حتى الان الا اثر ضئيل وهامشي بالنسبة لتدمير آلة الحرب الاسرائيلية*** .

---

* النمو بالاسعار الجارية خلال عام ١٩٧٠ يقدر بنحو ١٠،٥ بالمئة اما بالاسعار الثابتة فيقدر بحوالي ٨ بالمئة .

** على سبيل المثال الجزئي ، فان القوات العربية من نظامية وفدائية ادعت خلال ١٩٦٩ اسقاط ٢١٨ طائرة اسرائيلية وتدمير ٤٦٩ دبابة و١٧٨٠ موقعا محصنا ، في حين ان اسرائيل لا تعترف الا بخسارة ٩ طائرات وتدمير دبابتين — وتنفي تدمير اي موقع محصن . ( المصدر : البريغادير جنرال رافيف المشار اليه قبلا ) .